الخطابات العربية

في الأرشيف العثماني

الدكتور : سهيل صابان*

* بكالوريوس أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
- ماجستير من قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالجامعة نفسها، ١٤٠٩هـ.
- دكتوراه من قسم الثقافة الإسلامية ١٤١٥هـ
- يعمل الآن باحث معلومات في مكتبة الملك فهد الوطنية.
- له عدد من البحوث والمؤلفات والمقالات المنشورة في مجلات علمية متخصصة في علاقات الجزيرة العربية بالدولة العثمانية.

يحوي الأرشيف العثماني المئات من الخطابات العربية المتبادلة بين العلماء والقضاة والحكام والأمراء العرب وزعماء القبائل العربية وشيوخها وغيرهم من الأعيان المرموقين في الجزيرة العربية، وبين السلاطين العثمانيين ممثلين في الباب العالي بشكل مباشر أو من خلال ولايات الحجاز والشام وبغداد. وهذه الخطابات وإن كانت نادرة ؛ إلا أنها ليست قليلة كما ادعي(١). بل عددها غير قليل إذا قورنت بالوثائق الخاصة بالجزيرة العربية في الأرشيف العثماني ، لكن إذا قورنت بمجموع الوثائق التي يحويها الأرشيف العثماني والتي تقدر بمئة وخمسين مليون وثيقة، فإن عددها قليل جداً.

وهذه الخطابات المصنَّفة تحت مختلف أنواع التصانيف المحفوظة في الأرشيف العثماني (أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول) تعود إلى مختلف الحقب التاريخية، ولا سيما منذ أن دخلت البلاد العربية تحت النفوذ العثماني في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

---

(١) **من الوثائق العثمانية في تاريخ الجزيرة العربية** . عبد العزيز عبد الغني إبراهيم .- الإمارات العربية المتحدة ؛ العين: مركز زايد، ١٤٢٠هـ.

وتختلف دواعي إرسال تلك الخطابات . فمنها شكاوى ضد شخص أو فئات معينة، ومنها التماس في دفع مخصص مالي تأخرت الدولة في دفعه، أو تعيين عالم على إحدى المدارس الشرعية، أو تأسيس مكتبة، أو وقف، أو غير ذلك من الموضوعات المتنوعة في مختلف المجالات : الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، للحقبة التي رفع فيها الخطاب العربي.

ويبدو من دراسة هذا النمط من وثائق الأرشيف العثماني المتمثل في الخطابات العربية، أن الإنسان العادي لم يكن بإمكانه رفع خطاب إلى شخصية مرموقة في العاصمة إستانبول، ناهيك عن رفعه إلى الباب العالي. وإن كان هناك بعض الخطابات الشخصية لأناس غير معروفين؛ لا سيما في قضايا الميراث، أو تعيين الابن محل والده المتوفى في وظيفة شاغرة؛ إلا أن عددها قليل بالمقارنة بالعدد الكبير لخطابات الشخصيات الكبيرة والأعيان. أما غالبية تلك الخطابات فإنها - كما ذكر - من الحكام وشيوخ القبائل في الجزيرة العربية.

وعلى الرغم من أن تلك الخطابات تبين أوجه العلاقة بين صاحب الخطاب والدولة العثمانية في الحقبة التي رفع فيها الخطاب؛ إلا أنها توضح من جهة أخرى المستوى الثقافي واللغوي لكاتب الخطاب ، كما تبرز بعض الخصائص الفنية التي تميزت بها خطابات دون أخرى.

وإذا ما أمعنا النظر في تلك الخصائص الفنية للخطابات، نجد أنها تحتوي - في الغالب - على التاريخ المكتوب فيه الخطاب. كما تحتوي على توقيع صاحب الخطاب أو اسمه إن لم يكن له ختم. ومعظم الخطابات باللغة العربية الفصيحة. غير أن هناك بعض الخطابات باللهجة التي يتحدث بها صاحب الخطاب في قبيلته وأفراد أسرته. ولا يمكن في الحقيقة قراءة بعض الكلمات في مثل هذا النمط من

الخطابات، ما لم يكن الإنسان ملما باللهجة التي تتحدث بها قبيلة الشخص.

ومن الأمور الطريفة التي يجدر ذكرها في هذا الصدد أنواع الأختام المستخدمة في مثل هذه الخطابات العربية. فعلى الرغم من أن معظم الأختام الموجودة على تلك الخطابات تحوي فقط اسم صاحب الخطاب، مجرداً من الأوصاف، إلا أن هناك العديد من الأختام التي تحوي آيات قرآنية كريمة، فيها اسم صاحب الخطاب. من ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾(1) استخدمه الشريف عبد الله بن محمد ابن عون، أمير مكة المكرمة.
- قوله تعالى : ﴿ سَلامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (2) استخدمه إبراهيم بن محمد علي باشا، والي جدة .
- قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾(3) . استخدمه إمام وخطيب الحرم المكي الشريف.
- ومنها الدعاء المسجوع : «ربِّ ساعد الشريف غالب بن مساعد». استخدمه أمير مكة المكرمة الشريف غالب بن مساعد.
- ومن هذا النمط أيضاً : «فليوفَّق لعمل الخير». استخدمه داود باشا [شيخ الحرم أو محافظ المدينة المنورة](4).
- ومنه أيضاً : «ربِّ وفق عبدك محمد بن الحسن». استخدمه شيخ خطباء الحرم المدني محمد بن الحسن(5) .

---

(1) سورة مريم ، الآية : ٣٠ .

(2) سورة الصافات ، الآية : ١٠٩ .

(3) سورة الأنبياء ، الآية : ٦٩ .

(4) في ١٩ شوال ١٢٦٤هـ. الأرشيف العثماني، تصنيف *Irade, Mutenevvi 3762*

(5) في عام ١٢٧٢هـ. الأرشيف العثماني،تصنيف *Irade-Dahiliye. 23321*

- ومنه «الله الملك الحق وعايض عبده» استخدمه عايض بن مرعي. عام ١٢٥٩هـ[١] .
- ومنه كذلك "ربنا الله المعين، عبده محمد أمين" المستخدم من لدن صاحبه محمد أمين في عام ١٢٨٥هـ[٢] .
- ومنه أيضاً «عبد الله بن أحمد، الواثق بالصمد»[٣] .
- ومنه ختم محافظ مكة المكرمة حسن باشا عام ١٢٣١هـ «ما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن»[٤] .
- ومنه كذلك «يا غافر الذنب سرعة، اغفر لعبدك جمعة»[٥] .
- ومنه دعاء باللغة التركية «خَيرٌ لَه ختم أوله، محمد أمين»[٦] أي اختم بالخير لمحمد أمين. ويبدو أنه كان مدير أعمال والي الشام في إستانبول.

يضاف إلى ما سبق ذكره الخطابات والبرقيات الجماعية التي قدمها العديد من الشخصيات المرموقة في الجزيرة العربية إلى الباب العالي. منها خطابات للسادة العلوية في المدينة المنورة[٧]، وبرقيات لشخصيات نجدية[٨]، وخطابات لتجار

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف الإرادة، مسائل مهمة *I.Mes.Muh. 2437*
(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف الإرادة، مسائل مهمة *I.Dah. 41055*
(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف *Y.PRK.AZJ.47/80*
(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف *H.H.36070-A*
(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف *H.H.36070-F*
(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف *H.H.35906*
(٧) وعلى سبيل المثال الخطاب الذي بعثه السادة العلويون بتأسيس مدرسة في المدينة المنورة في عام ١١٨٣هـ. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف *Cevdet, Dahiliye 15321*
(٨) منها تلك الخطابات المرفوعة من أعيان نجد تؤكد قبولهم الأمراء من آل سعود حكاماً على نجد، طالبين موافقة الباب العالي على ذلك ، وذلك في عهد الدولة السعودية الثانية. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف *I.Mesaili Muhimme, 2431*

في الأحساء[1].. إلخ

وبالمقابل هناك خطابات عربية أرسلها السلطان العثماني إلى بعض الشخصيات في الجزيرة العربية، ولا سيما الخطابات الموجهة إلى أمراء مكة المكرمة في مختلف المناسبات: سواء أكانت رداً على خطابات أولئك الأمراء، أو تبشيراً بتيسير فتح من الله تحقق على يد السلطان، أو غير ذلك من الأمور. كما أن هناك العديد من المنشورات الإعلامية العربية وزعتها الدولة العثمانية في المنطقة على الأهالي في العديد من المناسبات، بغية استمالتهم لها والوقوف إلى جانبها ضد من اعتبرتهم متمردين في وجهها..

نماذج من الخطابات

١ - خطاب[2] بعث به الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى والي الشام يوسف باشا عام ١٢٢٤هـ. ونصه[3] :

السلام التام والتحية والإكرام يُهدى إلى سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم ينتهي إلى جناب الأحشم المكرم ؛ سلَّمه الله من الآفات واستعمله بالباقيات الصالحات ، وبعد : ما ذكرت من طرف الحاج فأنت تفهم أن البيت بيت الله ، والوفد وفده ، ولا نمنع عن بيته إلا من أُمِرْنا بمنعه. والله سبحانه

(١) منها البرقية التي رفعتها مجموعة من أعيان نجد (الأحساء) إلى الباب العالي بإبقاء الضابط عبد الحميد بك في قيادة الفرقة العسكرية بالأحساء ؛ نظراً لتدينه واستقامته وتحقيقه العدل والحقوق في اللواء. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف *Yildiz, MTV.203/116*، وكذلك خطاب شكوى المرفوع أيضاً من أهالي الأحساء عن أوضاع الأملاك التي تدخل فيها القائد حميد بك في عام ١٣١٨هـ. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف *Yildiz, MTV.203/60*

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *H.H. 19550-J*

(٣) نص الخطاب خال من علامات الترقيم.

وتعالى قال: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[١]. وقال تعالى: ﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٢]. وقال تعالى خطاباً لأهل الإيمان: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾[٣]. ولا يخفاكم ما يجري مع الحاج من الأمور العظائم الشركية من دعوة غير الله، وتعظيم الشرك بالله، وتعظيم المشاهد، وترك الفرائض. وأعظم الفرائض بعد التوحيد الصلوات الخمس، لا يؤذّن لها ولا يصلّي مع أحد جماعة، والأمور العظائم القبائح التي تنقل مع الحاج من أنواع المنكرات والفواحش من اللواط والقحاب وشرب المسكر والزمر والطبل وما يُشابه ذلك من أنواع الملاهي التي يُعرف قبحُها. والله قال جل جلاله: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾[٤]. فإذا كان الرفث والجدال من مبطلات الحج، فكيف بهذه القبائح والمنكرات. فإن قال قائل: إنه لا يفعل ذلك. فنحن نقول: ما نعمُّ الناس بذلك، ولكن الحكم على الظاهر. والظاهر مع الحاج وفي أوطانكم فعل ما ذكرناه. ومن رعاياكم من يقول: هذا ما يفعله إلا طوارف [أي حاشية] الصلطان [السلطان]، وإن الصلطان [السلطان] هو الذي يأمر به. ونقول: هذا لا يفعله ولا يأمر به مَن له أدنى عقل وبصيرة في الدين فضل [فضلاً عن] أن السلطان يأمر به أو يرضاه. وهذا من الافتراء عليه والكذب. ولما أراد الله أن أهل الحرمين يدخلون في الإسلام، ويشهدون أن الذي هم عليه قبل ذلك أنه الباطل. والشاهد بذلك الشريف والعلماء والعامة. وأراد الله أن يجعل لنا في الحرمين حكم[اً] نافذ[اً] وأمر[اً] مطاع[اً] فلم يكن لنا عذر من الله من منع [ما] أمرنا الله بمنعه، ونمنع من منعه القرآن، ونأذن [لمن] أذن

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٢٥ .

(٢) سورة الحج ، الآية : ٢٥

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٢٨ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٩٧ .

له القرآن. فغاية المطلوب ومنتهها [منتهى] المراد عبادة الله وحده، ولا يُشرك له. وترك عبادة ما سواه، وأن لا يصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، وإقام[ة] الصلوات الخمس التي فرض الله في كتابه بعد الشهادتين، وأداء الزكاة والصوم والحج، ومتابعة الرسول ﷺ، ونفي البدع وإزالة المنكرات، وإقامة الحدود على من أصاب منها شيء [اً]، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإنصاف الضعيف من القوي بالعدل. فهذا جملة ما نحن عليه، وتفصيله يطول ذكره. فمن عمل ذلك ودان به فهو المسلم له ما لنا، وعليه ما علينا براً وبحراً، ونحن وهو في بلد الله الحرام سواء. ومن أبى عن ذلك منعناه من بلد الله الحرام، وقاتلناه حتى يكون الدين كله لله، كاين [كائناً] من كان. ولما ورد إلينا كتابك وآدميك [ومندوبك] أركبنا أوادم من أوادمنا يمشون بالحاج على هالشروط [أي هذه الشروط] المذكورة، بأنهم يظهرون الإسلام، وإقام الصلوات الخمس جماعة بأذان وإقامة، وجميع المنكرات تزال، وأن الحاج يبايعون على العمل بالإسلام، ولا يحج عسكر قليل ولا كثير، ولا أزغة حرب ، ولا يحج المحمل؛ لأن المحمل فيه اعتقادات وتآليه به من دون الله. وظهرت للمسلمين ورأوها في مخالطتنا لكم في الحج الماضي، ولا نشتهي أن المحمل يجيء بأمامنا ويرجع ما وصل مكة، ولا يجوز لنا [أن] نقر سياق الشرك ولا نرضى به. وعلى أن جميع قوانين الحرمين المعروفة التي للبيت وخدام البيت والشريف وعامة أهل مكة وكذلك ما كان لمسجد الرسول ﷺ وخدامه، وما كان لأهل المدينة من جميع القوانين علماءهم وعامتهم وأهل القلعة وكذلك قانون [ا] بن مضيان وحرب أن الجميع ما يختلف منه [في] شيء. وأنه يسلم بأيدي رجاجيلنا وعلى أن ما يبقى في الحرمين ممن قدم معكم أحد، فإن أحدثتو[أحدثتم] بعدما يمشي الحاج، حدث [اً] على الإسلام وأهله، فلا بوجهي [أي بضماني وعهدتي] من الحاج شيء. فإن صبرتو [صبرتم] بما ذكرنا فالحاج يمشي بوجهي عن جميع المسلمين ذهاباً وإياباً. وذكرنا

لملا حسن ورجب مثل ما ذكرنا في هذه الصحيفة. وذكرنا إلى أوادمك أنك معاهدنا على الإسلام، وأنك أمرت بالصلوات تقام، وأمرت على معازف الخمر ترفع، وهذا إذا وفقك الله للعمل به، وعملت بالتوحيد، وأزلت الشرك، وأقمت الفرائض، فهو عنوان السعادة. وهو الذي يحصل لك به الحكم في الدنيا، والملك الثابت في الآخرة. فإن عملت بذلك فالمسلمون أعوان لك وأجناد بلا ديوان، ولو تطلب من المسلمين أجناداً ، جا[ء]ك منهم ألف في يوم واحد، يحبون الموت مثل محبتهم الحياة ، رجاء [أي يرجون بذلك] الجنة وإيماناً بقوله ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾(1) أهل عدد وعدة وحدود وبأس شديد، والمدد من رب العالمين والإسلام. كما قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾(2). وأنا أدعوك بدعوة رسول الله لمن قبله: أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين. ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾(3). وأنا أقول: فإن أسلمت فخيرتها لك [أي فخير عاقبتها]، فإن توليت فنقول فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢ - خطاب(4) بعث به الشريف حمود إلى أحمد طوسون باشا ومنه إلى والده والي مصر محمد علي باشا، الذي رفعه بدوره إلى السلطان العثماني، وذلك في ٢٢ من المحرم ١٢٢٨هـ. ونصه(5) :

(١) سورة التوبة ، الآية : ١١١ .
(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٨٥ .
(٣) سورة آل عمران ، الآية : ٦٤ .
(٤) وهذا الخطاب أيضاً خال من علامات الترقيم.
(٥) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *H. H. 19640-A*

بسم الله الرحمن الرحيم. إن أحسن ما تزينت به الدفاتر، وتشرفت به الخطب والمنابر، حمد الله السلطان القاهر، الواهب نعمته لكل شاكر، والصارف نقمته عن كل صابر. وأفضل صلاته وسلامه على نبيه المبعوث من خير العشائر، إلى كل منجد وغاير، سيدنا محمد والد البدور الزواهر. ثم إهداء السلام الزاهر، والإكرام المتكاثر، المعلن بالبشائر، إلى ذي الهمة العالية في المفاخر، والأيادي الواكفة على كل باد وحاطر [حاضر]، سيف الدولة السلطانية، وعلم الصولة الخاقانية، الوزير المعظم، والدستور المكرم، المشار إليه أعلاه، لا زال محروس الغنى من الغير، مصفّى النعماء من الكدر، ملحوظاً بالنصر والظفر وبلوغ كل وطر، وبعد: فصدور السطور رفع الدعاء المأثور، والوداد المعمور، والسؤال عن حالكم بالآصال والبكور، أسمع الله عنكم ما يسرّ الودود، ويغّم الكاشح الحسود. بعد وصول خطكم الكريم، ولفظكم الحالي القويم، الجالب للأنس العظيم، فلقد تشرفنا بوصوله، وتزينت حلالنا بحلوله، كيف وهو أعز واصل إلينا، وأشرف نازل علينا، وذكرتم ما منّ الله به عليكم، وأسداه إليكم من الفتح العظيم، والنصر المقيم. فقد تفضلتم وتطولتم بالتحقيق الشافي لكل سقيم، وهذا من فضل الله الكريم، ومنّه الجسيم. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. نسأل الله ربنا أن لا تزال أحوالكم في ازدياد، بالغين أقصى كل مراد، الذي يسر أهل الوداد والولاء والاتحاد. وذكرتم وصول جانب المراكب السعيدة، إلى بنادرنا اللُّحيَّة والحديدة، فالبنادر بنادركم، والطرف طرفكم. وذكرتم أنه لابد من تحقيق يصلنا فهو المأمول من تفضلاتكم، رفع الأخبار ونشر روائح أعطاركم، فإنا شيقون إلى ما تجدَّد من الأخبار لاستنشاق روائح الأعطار. نسأل الله تبارك وتعالى أن يمن على أهل الإسلام بنصركم، ويُعلي في الخافقين حميد ذكركم. آمين اللهم آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حرر في ٢٢ شهر المحرم الحرام ١٢٨٨هـ [هـ] والسلام ختام. [ختم].

٣ - خطاب[١] بعث به الحسين بن علي حيدر إلى السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني في العاشر من جمادى الآخرة عام ١٢٥٩هـ. ونصه[٢] :

بسم الله الرحمن الرحيم. نوَّر الله شموسَ الإسلام وأطلعها، وفجَّر عين مَعِين الشريعة النبوية وأنبعها، وفتح كمايم السعادة الأبدية وأينعها، ولألأ كواكب الدين الحنيفي وأسطعها، وأعلى منارات الملَّة البيضاء ورفعها، وزلزل جموع الشرك والطغيان وزعزعها، وألَّف بين قلوب المسلمين وجمعها، بدوام مولانا السلطان العظيم، ذي الملك الباهر العقيم ، القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبَّار أثيم ، السالك في أوامره ونواهيه الصراط المستقيم ، شمس الخلافة وقمرها المضيء في الليل البهيم، المتصف بحماية ابنا[ء] فاطمة البتول، سلالة النبي الكريم، ﷺ أفضل صلاة وتسليم، الباسط عليهم ظل عدله على التعميم، شامي الفخار، زاكي الأصل والثمار، الذي لا تكاد تحصى صفاته بتعداد، ولو كان الشجر أقلاماً والبحر مداد[اً]، معدن العدل والفضل واليمن والأمان، المشتمل عليه قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾[٣]، حامي ثغور الموحدين، إمام الغزاة والمجاهدين، العالم بالجهاد وفرضه، الصادق عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم، «السلطان ظلُّ الله في أرضه»، وارث الخلافة والملك، سلطان العرب والعجم والترك، الخنكار الكبير، والخاقان الشهير، السلطان ابن السلطان ابن السلطان[٤]، خلَّد الله ملكه وأدام عليه سعادة أيامه، ورفع مجده وأنفذ أحكامه، ولا زال الوجود ببقا[ء] سعادة سيادته

---

(١) وهذا الخطاب أيضاً خال من علامات الترقيم.

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *Irade- Mes.Muh. 2437*

(٣) سورة النحل ، الآية : ٩٠ .

(٤) هنا محل كلمتين فارغ، فإما أنه كتب بالقلم الأحمر فلم يظهر في التصوير، أو أنه أبقي فارغاً من الأصل، حيث كتب اسم السلطان في أعلى الخطاب.

عامراً، والإيمان في أيام سلطنته قوياً ظاهراً. آمين اللهم آمين. وأهدي على مقامه الشريف نجايب ركايب التحية والتسليم، ورحمة الله وبركاته الطيبة الصيبة الموصولة بنعيم دار النعيم. وبعد: فإنه ورد من تلقائكم أطال الله بقا[ء]كم الفرمان العالي، الذي ابتهجت بوروده الأيام، وأضا[ء]ت به الليالي، فسطعت وتعالت أنواره، وطلعت بالمسرات شموسه وأقماره، وزخرفت بما تقر به العيون بحاره، وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره، فوجدناه أشفا [أشفى] من الترياق، وألذ من تلاقي الأحبَّة بعد الفراق، يفوق اللؤلؤ الثمين منثوراً، ويفضح شقائق النعمان زهوراً، فتعطرت الأندية بنشره، وأعلنت الألسن في الآفاق بذكره

حبذا مدرجاً كريماً جليلاً[1] زانه منشىء كريم جليل

لفظه الدر في السموط نضيد وبمعناه سلسل سلسبيل

ولقد تضمن من الفصاحة والبلاغة ما يعجز عنه قدامة وابن المراغة، فلو رآه الملك الظليل لطأطأ رأسه خاضعاً، أو لبيداً [لبيد] البليغ لخرَّ ساجداً راكعاً، وعرفنا ما ذكره سلطان الأمم، مالك رقاب العرب والعجم، وامتثلنا لأمركم الكريم، وقابلناه بالإجلال والتعظيم ونحمد الله سبحانه، الذي وفَّقنا لطاعتكم، وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفتكم، ولنا في ذلك الحظ الأسنى، والنصيب الأوفر الأهنا، ونرجو من الله تعالى ثم من سعادتكم نيل الشرف والمنى والمطالب، وكمال العزِّ ببلوغ نهاية الأماني والمآرب، وقد تفضلتم وتطولتم على مملوك إحسانكم بإحالة منصب اليمن إليه، أعلى الله شأنكم، وكثر خيركم، وضاعف أجركم، وأعزَّ سلطانكم، ولا نقدر على مكافأتكم إلا بالشكر والثنا[ء] والدعا[ء]، كما هو من مملوك الإحسان عادة، خلد الله ملككم، وجازاكم بالحسنى وزيادة. والمرفوع إلى المسامع الشريفة، والعتبات العالية

(١) هكذا ورد. وصحته لغوياً ومراعاة للقافية: حبذا مدرج كريم جليل.

المنيفة، أن ما أحلتموه ووجهتموه إلينا من تهامة اليمن وجبالها، لم يكن في يدنا منه إلا شيء جزئي من تهامة، فالجبال جميعها بيد حاكم صنعا، وهي غير مضبوطة، ولا آمنة سبلها، ولم يحسن في تدبير ضبطها صنعاً، وعدن وبرورة[1] هو من البنادر المضافات إلى المخا، وصار بيد الإفرنج. هذا ما ننهيه إلى المسامع الشريفة، وفي الجميع تدبيركم ونظركم الثاقب، وما رأيتموه صواباً فلا شك ولا ريب أنه صائب، ومملوك الإحسان أسير الامتنان، يترجَّى وصول فرمان، مصحوباً بما يتشرف به ويظهر به ناموسه على القاصي والدان[2]، أدام الله دولتكم، وأبّد سيادتكم، ولا برحتم في حفظ الله الكريم، وعليكم أزكى التحية وأشرف التسليم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه..

العاشر [من] جمادى الآخرة ١٢٥٩[هـ].. الحسين بن علي بن حيدر

٤ - خطاب من محمد بن خليفة آل خليفة، بعث به إلى محمد نامق باشا في ٢٥ شعبان عام ١٢٧٨هـ. ونصه[3] :

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن خليفة آل خليفة إلى جناب عالي جناب، حميد المآب، نجبة الأطياب، وعمدة الأنجاب، الأجل المكرم صاحب المراتب المجيدة والأفعال الحميدة الأحشم نامق باشا المحترم؛ سلمه الله تعالى من كل آفة، وأمّنه من كل مخافة آمين. أما بعد: الموجب لتحرير رقيمة الوداد هو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم السؤال عن صحة حالكم الشريفة. ولا يخفى جنابكم الشريف بأن [نا] نحن قد أرسلنا لجناب الدولة العلية كتاب[اً] سابق[اً] بصحبة محمد

(١) بروره: أراد ما يتبع ميناء عدن من البراري.

(٢) حذف الياء هنا للسجع.

(٣) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *Irade-Dah 33349*

أفندي على حياة المرحوم السلطان عبد المجيد، ولا جاءنا له جواب إلى الآن. فعسى المانع يكون خير[اً] إن شاء الله تعالى. فبالحاضر بلغنا من جهة جناب السلطان عبد العزيز بأنه ليس غافل[اً] عن طوارفه [أي عن توابعه] الذين هم محسوبين [محسوبون] ومتعلقين [متعلقون] عليه من المسلمين. بخلاف السلطان عبد المجيد. فعاد [أي فلهذا] المأمول من جنابكم إن شاء الله أن لا تخرجوننا [تخرجونا] من الخاطر: لأن[نا] نحن طارفة ومحسوبين [محسوبون] عليكم ومتعرضين [متعرضون] لخدمة جناب السلطان عبد العزيز أيده الله ووفقه لما يحب ويرضى. وما في خطرنا من الجواب تجده إن شاء الله على لسان خادمنا الواصل لخدمتكم، وبه كفاية. هذا.. ولا تقاطعوننا [تقاطعونا] من أخباركم السارة على الدوام. ومهما يبدو لجنابكم من المهام، تُقضى بعون الملك العلام. وأنتم في أمان الله وحفظه وحسن رعايته. والسلام. جرى ذلك في ٢٥ [من] شهر شعبان [من عام] ١٢٧٨[هـ].

(ختم مدور. وعليه اسمه)

٥ - خطاب، بعث به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود، إلى والي جدة محمد وجيهي باشا، في عام ١٢٨٣هـ. ونصه[١] :

بسم الله الرحمن الرحيم. قدوة الأعيان والأكابر، وعمدة أرباب الرتب والمفاخر، جناب المكرم، والرئيس المقدم، حضرة والي أيالة الحجاز محمد وجيهي باشا؛ أدام الله له أسباب العناية والتوفيق، وسلك به أهدى منهج وطريق. أما بعد: إبلاغ أتم التسليم وافر التحيات والتكريم، قد وصل جوابكم، ولطيف خطابكم، المشعر بتفويض أيالة جدة والحرمين الشريفين إلى نظركم السديد، وأنه قد حصل

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *Irade- Mec.Mah. 1381*

الأمان والاطمئنان لأهالي تلك البلاد، وسائر مَن قصدها من الأمم والعباد، فالحمد لله على ما منَّ به من التوفيق والصلاح، والشكر على نيل تلك المكارم والفلاح. وما أشرت إليه من خصوص المطلوب إلى خزينة جدة، فلا يخفى [على] تلك الحضرة السامية حال أهالي تلك البلاد العربية والأقطار النجدية، وما هم فيه من الجدب وغلاء الأسعار، وضعف من سكنها من البوادي وأهل الديار، مع ما هم فيه من ضعف العيش والجهد الشاق والجوع. فلا ترضى ذلك الشريعة المطهَّرة، ولا تقتضيه نظر الدولة التي هي بالمكارم مشتهرة . وقد كنا في المدة السابقة كان يدفع ذلك المذكور جناب عباس باشا والي مصر، لأنه هو الواسطة بيننا وبين جناب شريف مكة لما توجه إلى نجد عام ثلاث وستين . وبعده جاءتنا مكاتبة الدولة العالية لطلب خيول على وجه الشراء، وأرسل إليهم جناب والدنا المرحوم ثمانين حصان [اً] من جياد الخيول العربية. ثمنها المرسوم في دفتره ثَمنٌ جسيم. وذلك على يد نامق باشا صحبة سليمان بيك، ولم نأخذ لها قيمة ثمن. وحصل منهم مزيد اختصاص [هنا كلمة غير واضحة] لمن قبلهم . وكنا بعد ذلك ننتظر من الدولة العلية - أرشدها ربُّ البرية - مرتَّبات جسيمة، تُعيننا على ما نحن بصدده من كفِّ الأشرار وقمع البوادي عن أطراف الحرمين الشريفين ، وتأمين السبل والإحسان إلى الضعفاء . وهذا من أهم مقاصد الدولة وإرادتها. ولولا ذلك لم نتعرض لطلب رئاسة. ولكن الأمر الشرعي والسياسة أوجبت معاناة ومكابدة تلك الأطراف، لاستقرار الحال وحصول الأمن والرغد. وأهل نجد رجال بلا مال. هذا ما لزم بيانه. وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ١٢٨٣[هـ] .. عبد الله بن فيصل السعود.

(ختم مدور وعليه اسم)

٦ - إعلان عربي من الدولة العثمانية، وزع على الأهالي في الأحساء، لإضفاء طابع المشروعية على الحملة التي قام بها مدحت باشا على المنطقة عام ١٢٨٨هـ. ونصه[1]:

إعلان. بسم الله ناصر الحق، ومؤيد الصدق، الله أعلم حيث يجعل رسالته. ليسمعوا ويعوا كافة أهالي قرى نجد وبلدانها وعشائرها وعربانها بأن الباعث لترقيم هذا الإعلان ونشره ، ليفهموا ويتيقنوا بأن حضرة إمام المسلمين ، وخليفة جناب سيِّد المرسلين، سلطاننا الأعظم خلَّد الله ملكه وسلطانه، أعدل الملوك على العموم ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ومنار شرع الحق لديه قائم، مفرِّق بين الحلال والحرام، ومتَّبع سنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، يؤتي ذوي الحقوق حقوقهم في الأحكام، ويسوِّي بين الشريف والمشروف من الأخصام، في الوقوف والنظر في الكلام، خليفة من أنزل عليه القرآن المجيد، وتدبَّر ما فيه من الوعد والوعيد، وهو خادم الحرمين الشريفين مكة والمدينة، وطويَّته وسجيَّته عمارة البلدان، وتخفيف الوطأة عن الرعايا، ويسدي إليهم الإحسان، يسعى في تأمين السبل للمارة بكمال مجهوده، ويحفظ الثغور عن الأعداء بعساكره وجنوده، ومادام نخبة آماله السلطانية، وأعظم ما في باله وأفكاره الخاقانية، تزييد حسن حال تبعيته وأمنيتهم، وتيقنه واعتقاده بأن رفع وإزالة الأحوال المخالفة لما ذكرناه، من مترتِّبات ذمة متبوعيته، وإطاعة ظلِّ الله في أرضه وخليفة رسوله على خليقته فرض عين على كافة الأمة المسلمة المحمدية ... بالجادة الغير [هكذا] المستقيمة وعصيانه، وركوبه مطيَّة الفساد وطغيانه، وتجرِّيه على الحالات التي ليست بمرضية، جلب نظر حضرة الملوكية، وصدرت أوامره وإرادته [أي مرسومه] العالية السَنية، بسوق هذه الفرقة العسكرية، لأجل إصلاح هذه الحال، وإعطاء كلٍّ من التبعة المطيعين ما يستحقوه [يستحقونه] من الإكرام

(١) نص الإعلان محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *Irade-Dah 44230*

والإفضال، والمتجاسرين من التأديب والتربية والنكال، وكون أن من شأن عدالته السلطانية، ومقتضى مرحمته ورأفته الخاقانية أن لا يأخذ المجرم قبل الإنذار، ويبدي له النصح والإحذار، ويأخذ الحجة على من أساء له، لأجل إجراء مجازاته كما هو مأمور من قبل العزيز الحكيم عليه، قد تحررت بهذه الدفعة من طرفنا رقيمة مخصوصة [أي خطاب خاص من عندنا] إلى المرقوم ... متضمنة أمرين. أحدهما: أن يفرِّق ما هم مجتمعون عليه من العشائر الأشقياء [أي المتمردين] أهل الجيش والخيل، وأن يفرّ هادياً [هادئاً] لينجو بنفسه من حلول المقت به والثبور والويل. ثانيهما: أن يرمي سلاح الفتنة والخلاف والنفاق، ويتَّزر بإزار الطاعة والندامة والوفاق، ويأتي للدخالة وطلب العفو بكمال التواضع والتذلل، ويلتمس بواسطتنا استجلاب رضاء الدولة العلية، نسأل الله تعالى أن يديم ظلَّها، مستوعباً كافة التبعة والرعية، آمين. فإن أثَّر فيه النصح واهتدى، فإنه سيعفى عنه ونسامح جرائمه السابقة، اقتداءً وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1]. وإن أبى وأصرَّ على ما هو منطو عليه من الحال المذموم المقدوح، فسيدخل نفسه في ضمن الآية الكريمة: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾[2]. فحينئذ نحن مجبورون على تربيته وتأديبه بالوجه اللائق، والحال الموافق، لأحكام قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾[3] بسوق الفرقة العسكرية التي هي تحت رياستنا المعوَّدة على الحرب، والقتال، القادمة على مقارعة الأبطال بقوة الجنان، فلوا شاهدها الأشقياء

(١) سورة النساء ، الآية : ١٧ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٦ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٣٣ .

المأمورة على تربيتهم، لطارت عقولهم، ولوجلت قلوبهم، ولذهبت منهم الألوان. ولازورَّت منهم الأحداق، ودمعت الآماق، ورجعوا القهقرى، والتفت الساق بالساق، ولا يظنون [يظنوا] أنهم بكثرة سوادهم يهابون، فليست جموعهم عندنا مسيمة، وليس لهم بمقام الحروب معرفة ولا طوية، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1]. وقد أنصفناه مذ راسلناه ؛ لأنه ليس محل الكلام، ولكن مجرد لأخذ الحجة عليه كاتبناه، وقد حذفنا من كتابنا التطويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.. ربيع الأول ٨٨ [١٢هـ].. مايو ٨٧ [١٢ رومي].

٧ - **خطاب، بعث به شيخ الحرم النبوي إلى الباب العالي، حول ما قام به من محاولة مصالحة السيد صافي، من أعيان المدينة المنورة. وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة عام ١٢٩٧هـ. ونصه[2] :**

صورة المذكرة الواردة من جناب شيخ الحرم النبوي بتاريخ سلخ جمادى الآخرة ٩٧ [١٢هـ].

من المعلوم أن مركز المشيخة الجليلة مركز عظيم. وقد شرفني الله تعالى به وله الحمد على ذلك. وعند رجوع السيد صافي من جدة روّج في المدينة المنورة بعزلي. وقد تعلمون جزاء من يروِّج بعزل مأمور الدولة العلية. فلم أجازيه بشيء مطلقاً. ولم أدعه لبيت المشيخة حتى لا يتوهم أن مراد الجزاء منه. فلما رأيته اليوم في صلاة الظهر، خطر ببالي استجلابه لأجل النصح عما يشيعه من عزلي، وأذكرّه بالمحبة السابقة بيننا. ولو كان مرادي فيه سوءاً كما يزعم، لم أجلبه في الحرم الشريف النبوي. فلما وصل القواص[3] له، شتمه وصاح عليه. وقال: ما أحضر. ثم

(١) سورة ق ، الآية : ٣٧ .

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *Yildiz, Hus. 164/147*

(٣) القواص: من يعمل بمعية كبار الموظفين.

أرسلنا له السيد زين جمال الليل وعبد القادر هاشم. فقال لي السيد عبد القادر بأنه لا يحضر. ثم بلغني أن المذكور أرسل السيد زين جمال الليل وجلب بعضاً من السادة وبعضاً من غيرهم، ومرادهم إنشاء [هكذا] فتنة في الحرم النبوي الشريف. فلما صليت الظهر ذهبت لبيت المشيخة، وحررت هذه المذكرة لسعادتكم، إعلاماً بما وقع على ناموس المشيخة الجليلة. وقد تعلمون جزاء من يعصي على الأمر ويمتنع عن المجيء ويجمع الجمهور لأجل الهجوم على شيخ الحرم الشريف. فيلزم الاستنطاق الكامل من السيد صافي وأهل جمهوريته، والتفكر من سعادتكم فيما يكون عاقبة الجمهور به. والأمر لمن له الأمر..

٨ - برقية عربية رفعها بعض علماء ومشايخ الأحساء إلى قيادة الجيش العثماني في إستانبول، للإبقاء على الضابط عبد الحميد على رأس عمله. ونصها[١] :

[إلى مقام قائد الجيش]. بعد الدعاء لمولانا أمير المؤمنين [فإن] لواء نجد [منذ] ثلاثين سنة بحكم الدولة العلية. كثير من العسكر والقوماندانية [أي الضباط] جاؤوا وراحوا. القوماندان [أي الضابط] الموجود ومدير أملاك [الأراضي الأميرية] السنية أمير آلاي [العميد] عبد الحميد بك من حين قدم بلدنا ملتزم العدالة والحقانية، ومن أهل الديانة، ما رأينا أمثاله بخصوص [الأراضي] السنية، ناصح الدولة [هنا ثلاث كلمات لم يتضح معناها]، والأهالي ينظر واحد من هذا الخصوص [لعل المعنى: أنه ينظر للأهالي بنظرة واحدة، دون التفريق بينهم في توزيع الأراضي الأميرية عليهم]. الأهالي عرفت[ه] بهمة المومى إليه [أي الضابط عبد الحميد] عدالة الدولة العلية [أي من خلاله تعرفوا عليها]. با صوب الأوردو [أي نظراً لأن الجيش] تقريب تبديله [أي قد اقترب تبديله] عامة [الأهالي]

(١) نص البرقية محفوظة في : الأرشيف العثماني، تصنيف *Yildiz, MTV.203/113*

متأسفين [متأسفون] من رواحه. لأجل هذا نسترحم من عدالة أمير المؤمنين مع التلطيف له بالبقاء [له] في بلدنا، حتى نبقى في الراحة والأمنية [أي الأمان]، ونرفع الأكف بالدعوات الخيرية لمولانا أمير المؤمنين. علماء ومشايخ نجد [وتحوي البرقية أسماءهم]. [وتاريخها: ١٣١٨هـ] .

٩ - خطاب، بعث به الملك عبد العزيز إلى سليمان شفيق باشا والي البصرة، الذي رفعه بدوره إلى نظارة الداخلية العثمانية عام ١٣٣٣هـ. ونصه(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد العزيز آل سعود إلى حضرة والي ولاية البصرة وقائد الفيلق عطوفة سليمان شفيق باشا؛ بناءً على دعوة حضرة صاحب العطوفة السيد طالب بك، وانقياداً لأوامر الحكومة السنية، فارقت وضعي الذي يبعد عن البصرة مسافة خمسة [خمسٍ] وعشرين مرحلة، مع قسم من قومي. وحضرت لضواحي الكويت، وتركت جميع أشغالي إلى يومنا هذا لنتحصل نتيجة تدل على منافع المسلمين. فبناءً على ذلك صرت مجبور[اً] على الرجوع، وتركت معتمدنا بتبليغ الحكومة من بعدي، يلتحق بنا بعد خمسة أيام. فإذا تأخر الجواب يكون دليل[اً] على عدم الموافقة، وحرماني من رضاء الحكومة. فأسأل الله أن لا يحرمني من رضاها. الأمر لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٢٠ جمادى الآخرة [١٣٣٣هـ] .. أمير نجد عبد العزيز آل سعود..

[وقد ذكر الوالي سليمان شفيق باشا هنا في ديباجة الرسالة، باللغة العثمانية، أنه استلم الرسالة السابقة من ابن سعود، وأنه ردَّ عليه بأنه نظراً لكون بعض وزراء الدولة في رحلة خارج إستانبول، لقضاء بعض المهام، فإن ذلك أدى إلى بعض التأخير في المسألة، وأنه سوف يُبشِّره قريباً. ولذلك فالمرجو إصدار الأمر العالي الخاص بالمذكور سريعاً، وإرساله] .

---

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف *Dah.KMS.2-2/2*

الخاتمة

إن الأرشيف العثماني يضم الكثير من الخطابات العربية. وما عرضناه في هذا البحث نماذج يسيرة ومتنوعة، اخترناها من الأرشيف، لإعطاء فكرة للباحث العربي عن مضمونها.

ومما لا شك فيه أن كل نص من تلكم النصوص يحتاج إلى دراسة مستقلة؛ لا من حيث مضمون الخطاب والأوضاع السائدة في تلك الحقبة من خلال ما احتواه من موضوعات تاريخية ، ولا من حيث موقف أصحاب الخطابات من الدولة العثمانية، أو موقفها منهم، وكيفية تعامل الطرفين مع بعضهما بعضاً فحسب؛ وإنما لكونها تشتمل أيضاً على العديد من النواحي الفنية الحضارية، من حيث مدى استخدام اللغة العربية على نحو سليم وبالسجع والقوافي، أو الكلمات العامية والمصطلحات التركية المستخدمة فيها، أو أسلوب التخاطب السائد في الحقبة التي كتب فيها الخطاب، أو حتى مدى اهتمام أصحاب الخطابات بجودة الخط العربي. فهذه النواحي الفنية تحتاج إلى دراسة مستفيضة، كما تحتاجها الناحية التاريخية من خلال الموضوعات التي تطرقت إليها.

H.H 196

٨٥ بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحسن ما تزينت به الدفاتر وتشرفت به الخطب والمنابر حمد الله السلطان القاهر
لكل شاكر والأصارق نعمة عن كل صابر وأفضل صلواته وسلامه على نبيه المبعوث من خير العناصر
إلى كل منجد وغاير سيدنا محمد وآله البدور الزواهر ثم أهدي السلام الزاهر والإكرام المتكاثر
المعلن بالبشائر إلى ذي الهمة العالية في المفاخر والأيادي الواكفة على كل باد وحاضر سيف
الدولة السلطانية وعلم الصولة الخاقانية الوزير المعظم والدستور المكرم المشار إليه بالعلاء
كالبدر المحروس بعناية الخبير مصطفى النجا من الكدر ملحوظا بالنصر والظفر وبلوغ كل طلب
وبعد فصدور المسطور رفع الثنا المأثور والوداد المعمور والسؤال عن حالكم بالإمال المكرر
أسبغ الله عليكم ما يسر الودود ويتم لكم كل شيء محمود بعد وصول خطكم الكريم ولفظكم الحالي
المنوب الجالب لله نسل العظيم فلقد تشرفنا بوصوله وتزينت حلالنا بحلوله كيف
وهو عز واصل إلينا وأشرف نازل علينا وذكرتم ما من الله به عليكم وأسداه إليكم من الفتح
العظيم والنصر المقيم فقد تفضلتم وتطولتم بالتحقيق الشافي لكل سقيم وهذا
من فضل الله الكريم ومنه الجسيم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم نسأل الله ربنا أن لا
يزال أحوالكم في ازدياد بالمعونة أفصح ملء مراد الذي بين أهل الوداد ولو لا الاتحاد وذكرتم
وصول جانب المراكب السعيدة إلى بنادرنا اللحية والحديدة فالبنادر بنادركم والطرق طرقكم
وذكرتم أنه لابد من تحقيق يصلنا فهو المأمول من تفضلاتكم رفع أخبار ونشر روائح
أعطاركم فإنا مشتاقون إلى ملحقة الأخبار لاستنشاق روائح الأعطار نسأل الله تبارك
وتعالى أن يمن على أهل الإسلام بنصركم ويجعل في الخافقين حميد ذكركم آمين آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حرر ٢٢ شهر محرم الحرام ١٢٢٤
٥٥ كلام ختام ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا السلطان الغازي عبد الحميد

Irade - Mes. Vük. 2437

نور الله شموس الاسلام واطلعها وفجر عيون معين الشريعة النبوية وانبعها وفتح كمايم السعادة الابدية واينعها ولالا كواكب الدين الحنيفي واسطعها واعلا منارات الملة البيضا ورفعها وزلزل جموع الشرك والطغيان وزعزعها والف بين قلوب المسلمين وجمعها بدوام مولانا السلطان الاعظم ذي الملك الباهر العظيم القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبار اثيم التالك في اوامره ونواهيه الصراط المستقيم شمس الخلافة وقمرها المضي في الليل البهيم المتصف بحماية ابنا فاطمة البتول سلالة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم افضل صلوة وتسليم الباسط عليهم ظل عدله على التعميم سامي النجار زكي الاصل والثمار التي لا تكاد تحصى صفاته بتعداد ولو كان الشجر اقلاما والبحر مداد معدن العدل والفضل واليمن والامان المشتمل عليه قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان حامي ثغور الموحدين امام الغزاة والمجاهدين العامر بالجهاد وفرضه الصادق عليه قوله صلى الله عليه واله وسلم السلطان ظل الله في ارضه وارث الخلافة والملك سلطان العرب والعجم والترك الخنكار الكبير والخاقان الشهير السلطان ابن السلطان ابن السلطان خلد الله ملكه ولا دام سعادة ايامه ورفع مجده وانفذ احكامه ولازال الوجود بقا سعادة سيادته عامرا والايمان في ايام سلطنته قويا ظاهرا امين اللهم امين واهدي الى مقامه الشريف نجايب ركايب التحية والتسليم ورحمة الله وبركاته الطيبة المخصبة الموصولة بنعيم دار النعيم وبعد فانه ورد من تلقائكم اطال الله بقاكم الفرمان العالي الذي ابتهجت بوروده الايام واضات به الليالي فسطعت وتعالت انوارة وطلعت بالمسرات شموسه واقماره وزخرت بما تقر به العيون بحاره وتحاشد على شرفه ليل الزمان ونهاره فوجدناه اشفا من الترياق والذ من تلاقي الاحبة بعد الفراق يفوق اللولو الثمين منثورا ويفضح شقايق النعمان زهورا فتعطرت الاندية بنشره واعلنت الالسن في الافاق بذكره

حبذا مدرجا كريما جليلا | قرانه منشي كريم جليل
لنظمه الدر في السموط نضيد | وبمعناه سلسل سلسبيل

ولقد تضمن من الفصاحة والبلاغة ما يعجز عنه قدامة وابن المراغة فلو راه المتكلم الطليل لطاطا راسه خاضعا اولبيد البليغ لخر ساجدا وراكعا وعرفنا ما ذكره سلطان الامم مالك رقاب العرب والعجم واعتنانا لامركم الكريم وقابلناه بالاجلال والتعظيم ونحمد الله سبحانه الذي وفقنا لطاعتكم وزادنا من السلوك في مسالك مخالفتكم ولنا في ذلك الحظ الاسنا والنصيب الاوفر الاهنا ونرجوا من الله تعالى ثم من سعادتكم نيل الشرف والمنا والمطالب وكمال العز ببلوغ نهاية الاماني والمارب وقد تفضلتم وتطولتم على ملوك احسانكم باحالتكم منصب اليمن اليه اعلا الله شانكم وكثر خيركم وضاعف اجركم واعز سلطانكم ولا نقدر على مكافاتكم الا بالشكر والثنا والدعا كما هو من ملوك الاحسان عادة خلد الله ملككم وجازاكم بالحسنى وزيادة والمرفوع الى المسامع الشريفة والعتبات العالية المنيفة ان ما احلتموه ووجهتموه الينا من تهامة اليمن وجبالها لم يكن في يدنا منه الا شي جزي من تهامة والجبال جميعها بيد حاكم صنعا وهي غير مضبوطة ولا امنة سبلها ولم يحسن في تدبير ضبطها صنعا وعدن وبرورة هو من البنادر المضافات الى المخا وصار بيد الافرنج هذا ما ننهيه الى المسامع الشريفة وفي الجميع تدبيركم ونظركم الثاقب وما رايتموه صوابا فلا شك ولا ريب انه صايب وملوك الاحسان واسير الامتنان يترجا وصول فرمان مصحوبا بما يتشرف به ويظهر به ناموسه على القاصي والدان ادام الله دولتكم وابد سيادتكم ولا برحتم في حفظ الله الكريم وعليكم ازكا التحية واشرف التسليم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه

الحسين
علي حيدر

١٠ جمادى الآخر ١٣٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم



المحترم
باشا
الافخم
الحميد
فعال

من محمد بن خليفة آل خليفة الى جناب عالي جناب حميد الذات نخبة الاوطان وعمدة الاحباب الاجل الاكرم صاحب الرتبة الجليلة والي

سلمه الله تعالى من كل الآفات وآمنه من كل المخافات آمين اما بعد فالموجب لتحرير رقيمة الوداد هو السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته ثم السؤال عن صحة حالكم الشريف ولا يخفى جنابكم الشريف بأن نحن قد ارسلنا

لجناب الدولة العلية كتاب سابق بصحبة لها فندي على حياة المرحوم السلطان عبد المجيد ولا

جانا له جواب الى الآن فمسا المانع يكون خير ان شاء الله تعالى فبالحاضر بلغنا من جهة جناب

السلطان عبد العزيز بانه ليس غافل عن طوارف الذين هم محسوبين ومتعلقين عليه

من المسلمين بخلاف السلطان عبد المجيد فعاد المامول من جنابكم ان شاء الله ان لا تخرجونا

من الخاطر لان نحن طارف ومحسوبين عليكم ومتعرضين لخدمت جناب السلطان

عبد العزيز ايده الله ووفقه لما يحب ويرضا وما في خاطرنا من الجواب نحن ان شاء الله

على لسان خادمنا الواصل لخدمتكم وبه كفاية هذا ولا تقطعونا من اخباركم

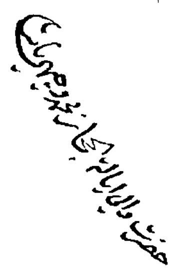
السارة على الدوام ومهما يبدو لجنابكم من المهام تقضى بعون الملك العلام دمتم

في امان الله وحفظه وحسن رعايته والسلام حرر في ٢٥ شهر شعبان ١٢٧٨



Irade-Mec.Mah

1381



بسم الله الرحمن الرحيم

قدوة الاعيان والاكابر وعمدة ارباب الرتب والمفاخر جناب الكرم والدنا المقدم

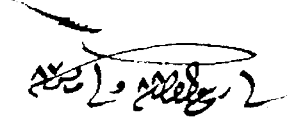
ادام الله له اسباب العنايه والتوفيق وسلك به احدى منهج وطريق اما بعد فبلاغ اتم التسليم وافر التحيات وانه
قد وصل جوابكم ولطيف خطابكم المشعر بتفويض ايالة جده والحرمين الشريفين الى نظركم السديد وانه قد حصل الامن
والاطمئنان لاهالي تلك البلاد وسائر من قصدها من الانام والعباد فنحمد الله على ما من به من التوفيق والصلاح ولنا
على نيل تلك المكارم والفلاح وما اشرتم اليه خصوص المطلوب الى خزينة جده فلا يخفا تلك الحضرة السامية حال اهالي
البلاد العربية والاقطار النجدية وما هم فيه من الجدب وغلا الاسعار وضعف من سكنها من البوادي واهل الديار مع ما
من ضيق العيش وتجدد الشدة [illegible] ذلك الشريعة المطهرة ولا تقتضيه نظر الدولة التي هي بالمكارم مشتهره [illegible]
الاوقات السابقة كان يدفع ذلك المذكور جناب عباس باشا والي مصر لانه هو الواسطة بيننا وبين جناب الشريف منكم لما توجه الى نجد عام
[illegible] مكاتبه العادية للدولة العاليه لطلب [illegible] على وجه الشرع وارسل اليهم جناب والدنا المرحوم [illegible] من جياد الخيل
[illegible] عنها المرحوم [illegible] باشا [illegible] سليمان بيك ولم ناخذ لها قيمه ثمن وحصل منهم مزيد اختصاص لم
[illegible] من الدولة العليه [illegible] البريه [illegible] جسيم [illegible] على ما نحن بصدده من كف الاشرار ودفع البوادي
[illegible] وكنا بعد ذلك [illegible] الى الضعفا وهذا من اهم مقاصد الدولة وارادتها ولولا ذلك لم نتعرض لطلب [illegible]
اطراف الحرمين الشريفين وتامين السبل والاحسان [illegible] تلك الاطراف استقرار الكار وحصول الامن والرغد واهل نجد رجال بلا مال
الامر الشرعي والسياسة اوجبت معاناتنا ومكاتبتنا [illegible] وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الامام سعود بن فيصل

١٢٨٤

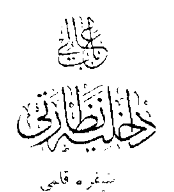
إعلان

بسم الله ناصر الحق ومؤيد الصدق الله أعلم حيث يجعل رسالته ليسمعوا ويعوا كافة أهالي نجد وبلدانها وشايعها
وعربانها بأن الباعث لترقيم هذا الإعلان ونشره ليفهموا ويتيقنوا بأن حضرة إمام المسلمين وخليفة جناب سيد المرسلين
سلطاننا الأعظم خلد الله ملكه وسلطانه ترا عدله الممدود على العموم يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله
لا تأخذه في الله لومة لائم ومنار شرع الحق لديه قائم مفرق بين الحلال والحرام ومتبع سنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة
وأكمل السلام يؤتي ذوي الحقوق حقوقهم في الأحكام ويساوي بين الشريف والمشروف من الأخصام في الوقوف والنظر في الكلام
خليفة من أنزل عليه القرآن المجيد وتدبر ما فيه من الوعد والوعيد وهو خادم الحرمين الشريفين مكة والمدينة والمؤمنين وجهته
عمارة البلدان وتخفيفاً لوطأة من الرعايا ويسدي إليهم الإحسان يسعى في تأمين السبل للمارة بكمال مجهوده ويحفظ
الثغور من الأعداء بعساكره وجنوده وما دام نخبة آماله السلطانية وأعظم ما في باله وأفكاره الخاقانية تزييد حسن
حال تبعته وأمنيتهم وتيقنه واعتقاده بأن رفع وإزالة الأحوال المخالفة لما ذكرناه من مترتبات ذمة متبوعيته الطاهرة ظل
الله في أرضه وخليفة رسوله على خليقته فرض عين على كافة الأمة المسلمة المحمدية ● ● ● بالجادة القويمة
المستقيم وعصيانه وركوبه مطية الفساد وطغيانه وتجريه على الحالات التي ليست بمرضية جلب نظر حضرة الملوكية وصدرت أوامره وإرادته العالية
السنية بسوق هذه الفرقة العسكرية لأجل إصلاح هذا الحال وإعطاء كل من التبعة المطيعين ما يستحقونه من
الإكرام والإفضال والمتجاسرين من التأديب والتربية والنكال وكون أن من شأن عدالته السلطانية ومقتضى
مرحمته ورأفته الخاقانية أن لا يأخذ الجرم قبل الإنذار ويبدي لهم النصح والإحذار ويأخذ الحجة على من أساء إليه
لأجل إجراء مجازاته كما هو مأمور من قبل العزيز الحكيم عليه قد تحررت بحفظ الدعة من طرفنا رقيمة مخصوصة إلى المرقوم
● ● ● متضمنة أمرين أحدهما أن يفرق ما هم مجتمعون عليه من العشائر الأشقياء أهل الجيش والخيل وأن يفر
هارباً لينجو بنفسه من حلول المقت بمركز الشرور والويل وثانيهما أن يرمي سلاح الفتنة والخلاف والنفاق ويتزر بإزار
الطاعة والندامة والوفاق ويأتي للدخالة وطلب العفو بكمال التواضع والتذلل ويلتمس بواسطتنا استجلاب
رضاء الدولة العلية نسأل الله تعالى أن يديم ظلها مستوفياً كافة التبعة والرعية أجمعين فإن أثر فيه النصح
واهتدى فإنه سيعفى عنه ذنبه وجرائمه السابقة اقتداءً وامتثالاً لقوله تعالى إنما التوبة للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم وإن أبى وأصر على ما هو منطوٍ عليه من الحال
المذموم المقدوح فسيدخل نفسه في ضمن الآية الكريمة ومن يضلل الله فلا هادي له فحينئذ نحن مجبورون على تربيته
وتأديبه بالوجه اللائق والحال الموافق لأحكام قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً
أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض بسوق الفرقة العسكرية التي هي تحت رياستنا
المعمورة على الحرب والقتال القادرة على مقارعة الأبطال بقوة الجنان فلو شاهدوها الأشقياء المأمورة على تربيتهم
لطارت عقولهم ولو جلت قلوبهم ولذهبت منهم الألوان ولا زورت منهم الأحداق ودمعت الآماق ورجعوا القهقرى
والتفت الساق بالساق ولا يظنون أنهم بكثرة سوادهم يقابلون فليست جموعهم عندنا مسيهم وليس لهم بمقام الحروب
معرفة ولا لموبه إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد أضفناه منذ إرسالنا لأنه
ليس محل الكلام ولكن مجرد لأخذ الحجة عليه كاتبناه وقد حذفنا من كتابنا التطويل وحسبنا الله ونعم الوكيل



Yildiz Arşivi
Hus. 164/147

السلام التام والتحية والإكرام يهدى إلى سيد الأنام محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام ثم ينتهي إلى جناب الأحشم المكرم
سلمه الله من الآفات واستعمله بالباقيات الصالحات وبعد ما ذكرت من طرف الحاج
فإن [illegible] أن البيت بيت الله والوفد وفده ولا نمنع عن بيت الله أمرنا بمنعه والله
سبحانه وتعالى قال وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقال تعالى سواء العاكف فيه والباد
ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وقال تعالى خطابا لأهل الإيمان يا أيها الذين
آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ولا يخفاكم ما يجري
مع الحاج من الأمور العظائم الشركية من دعوة غير الله وتعظيم الشرك بالله وتعظيم
المشاهد وترك الفرائض وأعظم الفرائض بعد التوحيد الصلوات الخمس لا يؤدى بها
لها ولا يصلي أحد جماعة والأمور العظائم القبائح التي تفعل مع الحاج من أنواع المنكرة
والفواحش من اللواط و[illegible] وشرب المسكر والزمر والطبل وما يشابه ذلك من
أنواع الملاهي التي يعرف قبحها والله تعالى جل جلاله الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فإذا كان الرفث والجدال من مبطلات الحج فكيف
هذه القبائح والمنكرات فإن قال قائل إنه لا يفعل ذلك نحن نقول ما نعلم الناس بذلك
ولكن الحكم على الظاهر والظاهر مع الحاج وفي أوطانكم وفعل ما ذكرناه ومن رعاياكم
من يقول إن هذا ما يفعله إلا طوارق السلطان لأن السلطان هو الذي أمر به ونقول
هذا لا يفعله ولا يأمر به من له أدنى عقل وبصيرة في الدين فضلا أن السلطان يأمر به
أو يرضاه وهذا من الافتراء عليه والكذب ولما أراد الله أن أهل الحرمين يدخلون
في الإسلام ويشهدون أن الذي نحن عليه [illegible] ذلك أنه الباطل والشاهد بذلك الشريف
والعلماء والعامة وأراد الله أن يجعل لنا في الحرمين حكم نافذ وأمر مطاع فلم يكن لنا
عذر من الله من منع من أمرنا الله بمنعه ونمنع من منعه القرآن ونأذن لمن أذن
له القرآن فغاية المطلوب ومنتهى المراد عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة
ما سواه وأن لا يصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله وإقام الصلوات الخمس التي
فرضها الله في كتابه بعد الشهادتين وأداء الزكاة والصوم والحج ومتابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم ونفي البدع وإزالة المنكرات وإقامة الحدود على من أصاب منها شيئا وإعطاء
كل ذي حق حقه وإنصاف الضعيف من القوي بالعدل فهذا جملة ما نحن عليه وتفصيله
يطول ذكره فمن عمل ذلك ودان به فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا [illegible]
ومن [illegible] وهو في بلد الله الحرام سواء [illegible] عن ذلك منعناه من بلد الله الحرام
وقاتلناه حتى يكون الدين كله لله [illegible] ولما ورد علينا كتابكم [illegible]
[illegible] بالجمع على هذا الشر والمذكور [illegible] الإسلام
وإقام الصلوات الخمس جماعة بأذان وإقامة وجميع المنكرات تزال وأن الحاج [illegible]
على الجمل بالإسلام ولا يأتي عسكر قليل ولا كثير ولا آلة حرب ولا يأتي المحمل إلا أن المحمل
فيه اعتقادات [illegible]
الحج الماضي ولا نشتهي أن المحمل يجي بالمنا ويرجع [illegible] ولا يجوز لنا نقر شيئا من
الشرك ولا نرضى به وعلى أن جميع قوانين الحرمين المعروفة التي الآن وخدام البيت
الشريف وعامة أهل مكة وكذلك ما في المسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وخدامه
وما كان لأهل المدينة من جميع القوانين علماءهم وعامتهم وأهل القلعة وكذلك قانونه
[illegible] أجمع ما يخلله منا شيء وأنه يسلم بأيدي [illegible] وعلى أن
ما يبقى في الحرمين ممن قدم معكم أحد فإن أحد [illegible] بعد ما [illegible] الحاج حيث على الإسلام
وأهله فلا يوجهوا الحاج شيء فإن صبرتم بما ذكرنا فالحاج يأتي [illegible] عن جميع [illegible]
ذهابا وإيابا وذكرنا للأحسن [illegible] ما ذكرنا في هذه [illegible] وذكرنا إلى [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] بالصلوات تقام وأمرت [illegible] وهذا
إذا وفقك الله [illegible] بالتوحيد وأزلت الشرك [illegible]
السعادة وهو الذي يحصل لكم الحكم في الدنيا والملك الثابت في الآخرة [illegible]
[illegible] أعوانا [illegible] دبلاد [illegible]
[illegible]



شفره قلمی

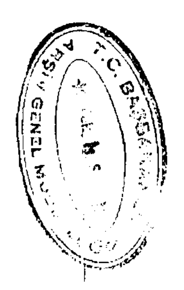
بصره ولايتنه شفره تلغرافنامه

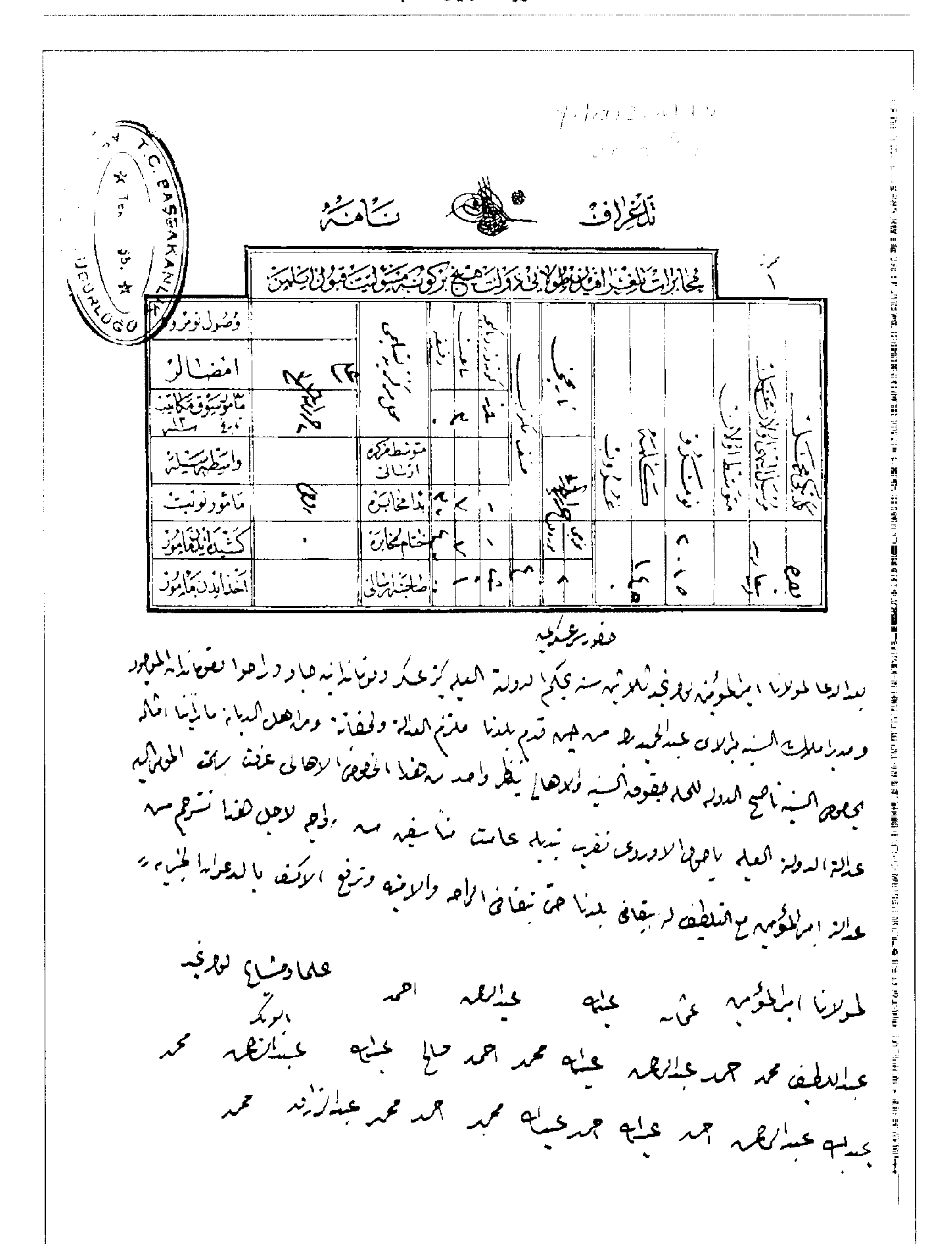
صورت

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز السعود الى حضرة والي ولاية البصرة وقائد الفيلق
عطوفتلو سليمان نظيف باشا المحترم
بناءً على دعوة حضرة صاحب العطوفة السيد طالب بك وانقياداً لاوامر الحكومة السنية
فارقت وطني الذي يبعد عن البصرة مسافة شهر وعشرين مرحلة مع قسم من قومي ووصلت
بصفوان الكويت وتركت جميع اشغالي الى يومنا هذا انتظرت ما يدل على منافع السلطنة
فبناءً على ذلك صرت مجبوراً على الرجوع وتركت معتمداً يبلغني الحكومة من بعدي [illegible]
[illegible] فاذا تأخر الجواب يكون دليل على عدم الموافقة [illegible]
[illegible] الاكرام والسلام [illegible]
جمادى الآخرة

محبكم
عبد العزيز السعود

[illegible]





تلغراف نامه

مخابرات تلغرافيه [illegible] دولت [illegible] قبول ايدلمين

وصول نومروسي		
امضالر		
مأمورينك تكاليفي		
واسطه سياليه		متوسط مركز ارسالي
مأمور نوبت		بدء مخابره
كشيده ايلين مأمور		ختام مخابره
اخذ ايدن مأمور		صلحنه ساعتي

حضور [illegible]

بعد الدعاء لمولانا امير المؤمنين [illegible] الدولة العلية [illegible] المعهود

ومن [illegible] السنية [illegible] عبد الحميد [illegible] قدم بلدنا ملتزم العدالة والحفاظ ومن اهل الديانة [illegible]

بجميع السنة ناصح الدولة العلية [illegible] واحد من هذا الخصوص الاهالي [illegible]

عدالة الدولة العلية [illegible] لاجل هذا نترجى من

عدالة امير المؤمنين مع التلطف [illegible] بلدنا حتى [illegible] الراحة والامنية [illegible] بالدعوات الخيرية

علماء ومشايخ نجد

لمولانا امير المؤمنين عثمان عبدالله عبدالرحمن احمد

ابو بكر

عبد اللطيف محمد حمد عبدالرحمن عبدالله محمد احمد صالح عبدالله عبدالرحمن محمد

عبدالله عبدالرحمن احمد عبدالله حمد عبدالله محمد احمد محمد عبدالرزاق محمد